Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحكاية «النملة والمقطم» كما يبدو من عنوانها تجرى أحداثها فى بيئة مصرية نسجها الشاعر من وحى خياله بحيث جعل النملة تفزع من رؤيتها جبل المقطم:

فارتخى مفصلها من هيبة الطود المعظم

فخشيت الهلاك إذا ما سقط الجبل الذى تسير بجواره، فراحت تعدو بعيدا مرتجفة فسقطت فى شبر ماء، وخطر الماء عند النمل كخطر الجبل العظيم إذا ما انهار عليه، ولسان حالها يقول فى خوف ووهم:

فبكت يأسا وصاحت قبل جرى الماء فى الفم

صاحِ لا تخش عظيما فالذى فى الغيب أعظم

والحكاية فى النهاية خيالية من الأدب الوعظى الحكيم، وقد رسم الشاعر شخصية النملة بطلة حكايته بوعى واقتدار ينم عن دراسة لطبيعتها فى الحياة فعبر عن هواجسها النفسية وهى تواجه الأخطار العظيمة التى تهددها، فيصف هذا القلق أو التردد فى البيت القائل:

ليتنى لم أتأخر ليتنى لم أتقدم

نموذج آخر له جذوره التراثية فى أدبنا العربى القديم(*) استرفده الشاعر أحمد شوقى فى حكاية (القُبَّرة وابنها) وهى من اللون التعليمى على لسان الطير، عرض فى سياقها الشاعر عظاته للناشئين، وبخاصة فى البيتين الأخيرين من الحكاية فى قوله(١):

(*) راجع: كتابنا: أدب الطفولة (أصوله.. مفاهيمه) العربية للطبع والنشر والتوزيع، ط١، ط٢.

(١) الشوقيات، مج٢ ،جـ ٤.